«الصاعقة» التي أنشأها، في العام السابق، حزب البعث الحاكم في سوريا. وتوتّرت، في ذلك العام، العلاقات بين دمشق والفدائيين واثنتين من المنظمات الفدائية الرئيسة، هما «فتح» والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. فقد حاول السوريون اقناع قادة «فتح» بغلق معسكرات التدريب التابعة لحركتهم، الاّ ان اولئك القادة رفضوا ذلك، وأشاروا للسلطات السورية بأن تقوم هي بغلق المعسكرات. واعتقل، في دمشق، في آذار (مارس) ١٩٦٨، ثلاثة من قادة الجبهة الشعبية، بينهم أمينها العام د. جورج حبش. ولم تلق جهود قيادة م.ت.ف. لاطلاق سراحهم أي استجابة. وقد أفلحت وحدة من فدائيي الجبهة في اطلاق سراح حبش، في تشرين الثاني (نوفمبر)، باختطافه في اثناء نقله من السجن الى مركز التحقيق[١٧].

وفي ما يتعلق بالموقف من منظمة التحرير الفلسطينية، فعندما شكلت القيادة الجديدة للمنظمة، في مطلع العام ١٩٦٨، لجنة، برئاسة حمودة، للاتصال بالمنظمات الفدائية، من اجل تحقيق الوحدة الوطنيـة الفلسطينية في اطار منظمة التحرير، رفضت دمشق، حين زارتها اللجنة، اعتبار م.ت.ف. الناطق الرسمي، والنهائي، باسم شعب فلسطين[١٨]. وفي الواقع، ان ذلك كان استمراراً لموقف سوريا من الاجهزة المنبثقة من مؤتمرات القمة العربية، ومن منظمة التحرير بقيادتها السابقة. لكن تغيّراً مفـاجئـاً طرأ على الموقف السوري حيال منظمة التحرير والمنظمات الفدائية اثر معركة الكرامة في الاردن. ففي الرابع من نيسان (ابريل)، امتدح احد المسؤولين السوريين، هو اللواء مصطفى طلاس، في محاضرة القاها في دمشق، اسلوب حرب التحرير الشعبية الذي اتبعته منظمة التحرير و«فتح» في مواجهتهما للعدوان الاسرائيلي على الكرامة. وفي أواسط الشهر، استقبل وزير الخارجية السورية، د. ابراهيم ماخوس، الرئيس المؤقت للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وبحث معه في أوجه التعاون بين الحكومة السورية والمنظمة[١٩].

المنظمة كيان ثوري

كان العام ١٩٦٩ احدى النقاط الفاصلة في التاريخ الفلسطيني؛ اذ تحوّلت خلاله منظمة التحرير الفلسـطينيـة الى كيـان ثوري موحّـد للمنظمات الفدائية. ففي الدورة الخامسة للمجلس الوطني الفلسطيني، التي عقدت من ١ ـ ٤ شباط (فبراير) من ذلك العام، انبثقت لجنة تنفيذية منتخبة للمنظمة، برئاسة ياسر عرفات، وضمّت ممثلين عن المنظمات الفدائية المشاركة في الدورة، فضلاً عن المستقلّين[٢٠]. وأنشأت اللجنة، اثر مباشرتها أعمالها، هيئة هي «قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني»، لتـوحيـد الايادي الضاربة للثورة الفلسطينية. وبعد سبعة شهور، عقدت الدورة السادسة، التي حدّدت هدف النضال الفلسطيني باقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية.

وأسـهمت التـطوّرات تلك، اضـافة الى صمود الثورة الفلسطينية في وجه محاولات تطويقها في الاردن، واندلاع حرب الاستنزاف بين مصر واسرائيل، في آذار (مارس) من ذلك العام، في تصعيد العمل الفدائي. واعترف العديد من المسؤولين الاسرائيليين بأن الفدائيين تمكّنوا، خلال ذلك العام، من الحاق خسائر مادية وبشرية فادحة باسرائيل، وانه يستحيل على اسرائيل حماية نفسها، كلية، من هجماتهم. حتى ان وزير الدفاع، موشي دايان، اعتبر ان ما بين الفدائيين واسرائيل حالة حرب؛ فيما أعلن زميله وزير الخارجية، أبا ايبن، ان أية اتفاقية سلام يتمّ التوصل اليها مع الدول العربية يجب ان تشتمـل على التصفية التامة للعمل الفدائي وايقافه نهائياً[٢١]. وقد أحصت مجلة «معراخوت» الاسرائيليـة، في عددهـا الصادر في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠، ان الفدائيين قاموا بـ «٩٩٦